جامعــة باجــي مختــار– عنابــة-
كليـة الآداب و العلـوم الإنسانيــة و الاجتماعيـة
قسم: علوم الإعلام و الاتصال

المقياس: نظريات الإعلام والاتصال

أستاذ المقياس: د. بن طراد وفاء

المستوى: السنة الثالثة، تخصص إعلام

السنـــة الجامعيـــة: 2020/2019

المحاضرة الخامسة: النظريات الإدراكية: نظرية التوازن المعرفي ونظرية التوافق المعرفي

مقدمة:

السلوك الانساني هو نتاج العلاقات الذيناميكية الصادرة عن تفاعل الانسان بميوله وحاجاته ونزعاته وحوافزه واتجاهاته مع العوامل البيئية.

يفسر عالم النفس واطسون السلوك الانساني على أساس العقل المنعكس، أي على أساس فكرة المثير والاستجابة، وهو تفسير عصبي يجعل السلوك متوقفا على تنبيه مختلف المراكز العصبية بمؤثرات خارجية، ويتجاهل بذلك الظروف النفسية التي تحدث بين المثير والاستجابة ومنها الاتجاه النفسي.

ويرى فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي أنه وراء أفعال الانسان غريزتين هما: غريزة الحياة وغريزة الموت. بينما يرى جوردون إلبورت صاحب نظرية الاستقلال الوظيفي أن الكثير من الدوافع المكتسبة لدى الانسان تشتق من حاجاته الفطرية، وتصبح مستقلة من الناحية الوظيفية عن مصدرها، وتؤثر بدورها تأثيرا ديناميكيا في سلوك الفرد، حيث تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد وميوله واتجاهاته.

لقد استعار العلماء السلوكيون مفهوم الاتزان المرن من علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا)، ومعناه أن الكائن الحي عندما يتعرض لمثيرات تسبب تغييرات فسيولوجية في جسمه، فإنه تتكون لديه تغييرات أخرى مضادة تعمل على إعادة الظروف الفسيولوجية للكائن إلى حالة التوازن مرة أخرى. معنى هذا أن الانسان يسعى دائما إلى التقليل من عناصر التوتر أو عدم الاتزان أو تجنب المزيد منها.

وسوف نعرض نظريات التوازن المعرفي على النحو التالي:

نظرية التوازن المعرفي:

يرى أصحاب هذه النظرية وهم رونبرج وأبلسون وهيدر أن العلاقة التي يمكن أن تربط بين عنصرين معرفيين في نفس الانسان يمكن أن تتخذ واحدا من ثلاثة أشكال مختلفة هي: علاقة موجبة (+)، أو علاقة سالبة (-) أو لا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة بالمرة.

ويحدث التوازن بين الاتجاهات التي يحملها الفرد في حالتين أولاهما: إذا كانت الاتجاهات تحمل إشارات متشابهة

(+، + أو -، -) أي من نفس النوع والحالة الثانية: عندما تحمل الاتجاهات النفسية إشارات مختلفة (+، -) حيث تتولد حالة من التوتر تدفع الفرد للتخلص منها بإحدى الطرق الثلاثة التالية:

- تغيير اشارة اتجاه أو أكثر من الاتجاهات النفسية المعارضة للفرد.
- إعادة النظر في الاتجاهات النفسية التي يتبناها الفرد.
- التوقف تماما عن التفكير في الموضوع الذي يثير التوتر حتى يحتفظ الفرد بتوازنه النفسي.

نظرية التوافق المعرفي:

يرى أصحاب هذه النظرية شارل أوسجود سوسي تاننباوم أن الانسان يميل إلى تبجيل وتقدير الأراء والمعتقدات التي توافق آرائه ومعتقداته، وكذلك يميل الى تقدير الأشخاص الذين الذين يتفقون مع أفكاره، ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق وينقص بنقصانه.

وقد استخدم أوسجود وتاننباوم مقياسا للاتجاهات النفسية طبقوه بنجاح ملحوظ في دراساتهم التي قاموا بها لتوضيح نظريتهم واثبات فوائدها في التنبؤ بسلوك الأفراد عندما يتعرضون لمواقف اتصالية تؤدي بهم إلى نوع من عدم التوافق. وتقوم فكرة المقياس على أساس أن يكون الاتجاه إيجابيا أو سلبيا، وفي كلتا الحالتين قد يكون شديدا أو وسطا أو ضعيفا، وتشير نقطة الصفر في المقياس إلى حالة الشخص الذي لا يحمل اتجاها ما نحو شخص أو شيء بعينه.